

## قسوة القلب

٢٠ / ٨ / ١٤٤٥

### الخطبة الأولى

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾

أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة

عباد الله إن الله خلق الناس وهدى من شاء منهم لدينه فضلاً منه وكرماً،

وأصاب بعضهم بعقوبة عظيمة بسبب ذنوبه، فجعل قلبه كالحجارة بل أقسى- ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤].

والله سبحانه لا ينظر إلى جمال خلقتكم، ولا إلى تمام عافيتكم، ولا إلى كثرة أموالكم، ولا إلى أصالة أنسابكم، ولا إلى علو جاهكم، إنما نظره سبحانه إلى قلوبكم وأعمالكم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم». رواه مسلم

قال ابن رجب رحمه الله: (فقد يكون كثير ممن له صورة حسنة، أو مال، أو جاه، أو رياسة في الدنيا، قلبه خراباً من التقوى، ويكون من ليس له شيء من ذلك قلبه مملوءاً من التقوى، فيكون أكرم عند الله تعالى، بل ذلك هو الأكثر وقوعاً، كما في الصحيحين عن حارثة بن وهب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ألا أخبركم بأهل الجنة: كل ضعيف متضعف، لو أقسم على الله لأبره، ألا أخبركم بأهل النار: كل عتل جواظ مستكبر»).

يا عباد الله،

هل حوت قلوبنا التقوى ولانت لذكر الله؟

هل أيقنت بلاقائه؟ واستعدت لحسابه؟

كم مرت علينا المواعظ؟ والقلوب قاسية!

وكم دفنا من الموتى؟ والقلوب لاهية!

وكم تليت علينا الآيات؟ والأفئدة غافلة!

إلى متى والران على القلوب يقسيها؟ إلى متى ونحن في غفلة؟

فالأعوام تمضي، والسنون تسير، والأيام تطوى، والأعمار تفتنى،

فهل من مدكر؟ وهل من معتبر؟

أيها المسلمون، لاتغرنا الدنيا، لانغفل عن الآخرة، فإننا والله ميتون، وعلى ربنا قادمون، وعلى تفریطنا نادمون، فلنرحم أنفسنا رحمكم الله، ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [الحديد: ١٦].

قال ابن مسعود: «ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ إلا أربع سنين» رواه مسلم.

قال مالك بن دينار رحمه الله: (ما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة قلب).

قال الله تعالى: ﴿قَوْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ أَوْلَتْكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الزمر: ٢٢].

قال ابن القيم رحمه الله: (متى أقحطت العين من البكاء من خشية الله تعالى، فاعلم أن قحطها من قسوة القلب، وأبعد القلوب من الله القلب القاسي).

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مّتَابِنًا يُفَشِّرُ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضَلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر: ٢٣].

بارك الله لي ولكم في الكتاب والسنة ونفعنا بما فيهما من الآيات والحكمة، أقول ما تسمعون، واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من

كل ذنب انه هو الغفور الرحيم

الخطبة الثانية:

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على فضله، والصلاة والسلام على خير خلقه، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً..

أما بعد:

فاتقوا ربكم عباد الله، وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن توزنوا، واستعدوا للعرض الأكبر على الله، وأروا الله من أنفسكم خيراً، وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين،

فالكيس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله الأمانى.

فألحوا على الله بالدعاء بأن يصلح قلوبكم ويجعلها مقبلة عليه، وتدبروا كتابه، ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: ٢٤].

واجتنبوا المعاصي فهي السبب في قسوة القلوب، ﴿كَلَّا بَلْ زَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤].

وعليكم بأكل الحلال، قال الإمام أحمد رحمه الله: (بأكل الحلال تطمئن القلوب وتلين).

والزموا ذكر الله فإنه تأديب للقلب القاسي، جاء رجل إلى الحسن البصري فقال: يا أبا سعيد أشكو قساوة قلبي، فقال: (أدبه بالذكر).

وعليكم بزيارة المقابر وكونوا معتبرين متعظين بأنكم ستدخلونها يوماً محمولين، فإن ذلك مما يرقق القلب، ويدمع العين، ويذكر بالآخرة.

وحافظوا على سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ولا تخالفوها فإن البدعة جالبة للقسوة.

فاللهم اهدنا الصراط المستقيم واجعلنا مقيمين الصلاة ومن ذرياتنا يا ارحم الراحمين

اللهم اعز الاسلام والمسلمين

وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين وانصر عبادك الموحدين

اللهم انج المستضعفين من المؤمنين في الشام وفي كل مكان اللهم اجعل لهم فرجا ومخرجا

اللهم وفق إمامنا خادم الحرمين وولي عهده لما تحب وترضى وارزقهم البطانة الصالحة الناصحة يا رب العالمين

اللهم ادفع عنا الغلاء والوباء. والربا والزنا والزلازل والمحن وسوء الفتن ما ظهر منها وما بطن عن بلادنا وسائر بلاد المسلمين

اللهم أصلح احوالنا واحوال المسلمين في كل مكان وردنا وإياهم إلى دينك ردا جميلا

(ارفع يديك)

اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا

اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلَاءً إِلَى حِينٍ

اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات

ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وآخر

دعواتنا الحمد لله رب العالمين